المحاكمة

تاريخي يعصرُ وجداني
يسجنُني خلفَ القضبانِ
يلعنُني حينَ يُحاكمُني
ويقولُ بأنَّكَ تنساني
تتمرغُ في وحلِ الدُّنيا
وتهيمُ وراءَ النسوانِ
تنسى أمجادَ عروبتِنا
وتُعربدُ في كلِّ مكانِ
تتملَّكُ أمرَكَ أَمْرِيكَا
تتبعُها دون الرحمنِ
إنْ نطقت كفرًا تسمعُها
وتُخالفُ هديَ القرآنِ
هل تحملُ همَّ قضيَّتِنا؟
هل تسمعُ أنَّاتِ كياني؟

هل يومًا تتذكَّرُ وَجَعِي؟
هل حقًا تعرفُ أحزاني؟
ملعونٌ من يسكنُ أرضي
ويبيعُ ترابَ الأوطانِ
ملعونٌ يا من تتركُني
لبغيضٍ يسحقُ وجداني
هل تذكرُ عُمرَ قضيَّتِنا؟
وعدوًّا يأكلُ جثماني
ودماءً تصرخُ في غضبٍ
تتململُ بينَ الأكفانِ
وشريدًا يبحثُ عن أبٍّ
قد ماتَ شهيدَ العدوانِ
لو تذكرُ ذلك فاتبعني
وارفع ألويةَ العصيانِ
حطِّم أصنامًا تعبدُها
تسكنُها روحُ الشيطانِ

والبس قفطانَ مشايخِنا

أو ثوبَ كبيرِ الرُّهبانِ

كي تسمعَ أجراسًا تبكي

ومآذنَ بالقدسِ تُعاني

تشكو من أسرٍ أخضعَها

أعوامًا لقيودِ الجاني

تدعونا وتقولُ تعالوا

القيدُ يمزِّقُ شرياني

فازحف لأسيرٍ نسمعُهُ

يشكو من خلفِ القضبانِ

=====